قالوا تفقد معلما فاكثر رزقك ويثاران الى ثلاثة قلت وهذا لا عاقبة له قلت فانت نظرت في الشعر فلم يكن اشعر مني ما يكون اقرى قالوا تمدح هذا فيهب لك او يحملك على دابة او يخلع عليك خلعة وان اجرمك يحبونه فصرت تقذف في المحصنات فقلت لا حاجة لي في هذا فقلت فان نظرت في الكلام ما يكون اخره قالوا لا يسلم من نظرك الكلام من مشنعات الكلام فيرمي بالزندقة قلت فان تعلمت الفقه قالوا تسأل وتقفي الناس وتطلب للقضاء وان كنت سليما قلت ليس شيء في العلوم انفع من هذا فلزمت الفقه وتعلمته اه قوله كما قيل الكاف للتعليل لقوله بل يكون علمه الخ كما في قوله واذكروه كما هداكم قوله ما اعتز مازايدة واعتز بمعنى افتخر قوله بعلم اي بسبب علمه الذي حصله وهذا عام قوله فعلم الجملة جواب اذا قوله اولى اي احق واجدر قوله باعتزاز اي باعتزاز صاحبه به قوله فكم للتكثير وشبه العلوم بالطيب وهو تشبيه حسن قوله يفوح اي يعبق قوله ولا المسك لا داخلة على محذوف والكاف في محل نصب لمصدر مقدر والتقدير ولا يفوح ذلك الطيب فوحا كفوحان المسك بل المسك اشد فوحانا وقد شبه الفقه بالمسك قوله ولا كالباذي ولا يطير طيرانا كطيران البازي هو اشد وذكر بعضهم ان العقاب اشد طيرانا لانه قد يقطع مسافة الدنيا في يوم واحد وهو حديد البصر لا يطيق الرائحة الطيبة لينظر الجيفة من مسافة اربعماية ميل وانشد بعضهم في مدح الفقه

- الفقه افضل شيء انت ذاخره ٥ من يدرس الفقه لم يدرس مفاخره ٥
- فاجهد لنفسك ما استطعت تحصله ٥ فاول العلم اقبال واخره ٥

وكفى بلذة العلم والفقه والفهم داعيا وباعثا للعامل اه من التعليم قوله ومن هذا اي من مدح الله اياه حيث سماه خيرا قوله الى كل المعالي المراتب العالية جمع معلاة محل العلو قوله توسلا اي وسيلة ووصلة ذلك لان به سعادة الدارين قوله فان فقيها علة لقوله لانه يكون فهو علة للعلة قوله متورعا اي متجنبا لبعض الحلال خوف الوقوع في الشبهات والمتقي من اتقى الشبهات خوف الوقوع في الحرام والعلم لا ينفع الا مع الورع روي بعضهم حديثا في هذا الباب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من لم يتورع في تعلمه ابتلاه الله تعالى في احد ثلاثة اشياء اما ان يميته في شبابه او يوقعه في

الوسايتي او يبتليه بخدمة السلطان فهما كان طالب العلم اورع كان علمه انفع والتعلم ايسر والفوايد له اكثر ومن الورع ان يحترز عن الشبع وكثرة النوم وكثرة الكلام في ما لا ينفع وان يحترز عن اكل طعام السوق ان امكن لان طعام السوق اقرب الى النجاسة والخيانة وابعد عن ذكر الله تعالى واقرب الى الغفلة ولان ابصار الفقراء تقع عليه ولا يقدرون على الشراء فيأثمون بذلك فتذهب بركته ومن الورع ان يحترز عن الغيبة وعن مجالسة الملكاء وان من يكثر الكلام يعلم يسرق عمرك ويضيع اوقاتك ومن الورع ان يجتنب اهل المعاصي والفساد والعطيل فان المجاورة مؤثرة لا محالة وان يجلس مستقبل القبلة وان يكون مستنا بسنة النبي صلى عليه وسلم اه من تعليم المتعلم قوله على الف متعلق بقوله اعتلى ويقدر نظيره لنفضل قوله ذي زهد اي صاحب زهد والاضافة فيه للجنس اي على الف من اصحاب الزهد والزهد في الشيء ضد الرغبة فيه كما في القاموس قوله تفضل عبر بالتفضل اشارة الى الكثرة ومثله يقاله في الاعتلا والمراد الف مجردون من الفقه وخ لا معنى لتخصيص الالف بالذكر الا ان يكون المقصود به المبالغة ويحتمل ان المراد بالفقيه المشتغل به اخذا وتدريسا فيما هو من فروض الكفاية او المندوب منه اذا تصدى لنفع الخلق فانه افضل من الفقيه الزاهد المنجاب للخلق لان نفعه بزهده قاصر على نفسه ونفع الفقيه متعد قوله وهما اي هذان البيتان قوله ماخوذ ان اي معناهما ماخوذ مما قبل ثم والاخذ من البيت الاول والثالث ظاهر ووجهه من الثاني ان تخصيص الامر بالاستفادة منه يدل على انه خير العلوم وافضلها قوله للامام اي خوطب به لان القول اذا تعدى باللام كان معناه الخطاب قوله محمد بن الحسن تلميذ الامام وعليه عمدة المذهب قوله تفقه قبله كما في تعليم المتعلم شعر

- تعلم فان العلم زين لاهله ٥ وفضل وعنوان لكل المحامد ٥

وبعد هذا البيت البيت الثاني في اللم وهو وكن مستفيدا وبعده البيت الاول وهو تفقه الخ

- هو العلم الهادي الى سنن الهدى ٥ هو الحصن ينجي من جميع الشدايد ٥

وبعده البيت الاخير فانت ترى انه تد حذف من الابيات وقدم واخر والامر سهل قوله قايد قوله والتقوى عطف تفسير والمراد بالتقوى ما يتقي به النار او عطف خاص ان اريد بالبر الاحسان فيصدق بالورع قوله واعدل قاصد القاصد الغريب كما في القاموس

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)